دور نظرية الثقافة الفرعية الجانحة في تفسير السلوك المنحرف لدى عينة من الأحداث المحكومين في مراكز الاحداث في المملكة الاردنية الهاشمية

ولاء عبدالفتاح الصرايره (*)

الملخص

هدفت الدراسة إلى إختبار نظرية الثقافة الفرعية الجانحة في تفسير السلوك المنحرف لدى عينة من الأحداث المحكومين. وقد تم إختيار عينة عشوائية حجمها 80 حدث من مركز أحداث أسامة بن زيد وعبدالله بن رواحة، ضمن الفئة العمرية (15–18) سنة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير إستبانة، تألفت من ثلاثة أجزاء: أولاً: المتغيرات الديمغرافية. ثانياً: متغيرات الطبقة الإجتماعية. ثالثاً: أسئلة الثقافة الفرعية الجانحة، وقد تكونت من (31) فقرة توزعت على أربعة محاور هي: الثقافة المجتمعية والثقافة الأسرية وجماعة الرفاق والعوامل الفردية.

وللإجابة عن أسئلة وفرضيات الدراسة تم إستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وإختبار ت للعينات (T) .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها الآتي:

وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتغيرات (المستوى التعليمي للحدث، ومستوى تعليم الأب، وعمل الأب) ومستوى تأثير (الثقافة المجتمعية والأسرية وجماعة الرفاق والعوامل الفردية) للسلوك المنحرف.

* جامعة مؤتة

The Role of the Delinquent Sub-Culture Theory in Interpreting a Sample of Convicted Juveniles Deviant Behaviour in Juvenile Centres in the Hashemite Kingdom of Jordan

Wala Al Sareireh

Abstract

The goal of this study was to test the Delinquent Sub-culture Theory in the interpretation of deviant behaviour. This is a qualitative research. The sample of the study consisted of 80 convicted juveniles at Osama Bin Zaid and Abdullah Bin Rawaha Juvenile Centers in which their ages ranged between 15 – 18 years old. The researcher used random sampling process to select the sample of the study. In order to achieve the objectives of the study, the researcher used a questionnaire survey to elicit data from the respondents.

The questionnaire comprised three paragraphs. The first paragraph contained demographic variables' information. The second paragraph consisted information about the social class variables. The third paragraph comprised items about delinquent sub-culture. The three paragraphs contained 31 items. They treated issues related to culture, community, family, peers and individual factors.

In order to answer the research questions and hypotheses of the study, the researcher used standard deviations and means average to test the sample of (T). The findings of the research indicated that there is statistically significant inverse relationship at ($\alpha \leq 0.05$) between the following variables: educational level of the juvenile, educational and professional level of the father and the effect level of societal culture, family and peers and individual factors for the convicted juveniles' deviant behaviors.

This research recommends that further research be

conducted in this area to confirm the findings of this study.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

1.1مقدمة:

تتميز الثقافة الفرعية بأنها ثقافة مستقلة ومتغايرة وتمتاز بصفة التكامل والكلية إذا تم النظر إليها من داخل الجماعة الفرعية نفسها، كما أن لها أيضًا انمطًا معينًا وسمات ثقافية تميزها عن الثقافة الكلية السائدة، إنّ الثقافة الفرعية تتميز ببعض القيم والمعايير وقواعد السلوك المحورية التي تحدد مستوى قبول الأفراد في تلك الثقافة الفرعية (الكيال، 1997).

ولتحديد معايير التقدم في السلم الإجتماعي يقع ذلك على مسؤولية الطبقة الإجتماعية الوسطى ، وأن هذه المعايير ملزمة للطبقات الأخرى لخدمة أهدافها في الحياة وكذلك إخضاع أبناء الطبقة العاملة إلى قيمها التي لم تعهدها الطبقة في تنشئتها الإجتماعية السابقة، فيجدوا أنفسهم في منزلة إجتماعية أقل لعدم القدرة على المنافسة في قيم وثقافة لم ينشأوا عليها. ان السلوك المنحرف جزءًا من ثقافة سفلية فرعية ينتمي لها الطفل الجانح لأنه يشعر بأنّها تحقق له ما لم يستطيع تحقيقه في إنتمائه للطبقة العاملة خلال تنشئته الإجتماعية (الوريكات، 2013).

2.1 مشكلة الدراسة :

ان هذا ما ذهب إليه ألبرت كوهن إلى أنّ الثقافة الفرعية تظهر في المجتمع الذي يتميز بدرجة عالية من التباين. حيث فسر الإنحراف بوصفه حصيلة تناقض بين نوعين من القيم والمعايير إحداهما تلك المعايير والقيم الخاصة بالطبقة العاملة والأخرى تلك المعايير والقيم التي تتصل بالطبقات الوسطى، وتشكل معايير الطبقة الوسطى الهيكل العام للثقافة التي تسود المجتمع الكبير، وأما الطبقة العاملة فهي تشكل الهيكل الفرعي الآخر لثقافة سفلية فرعية تستمد أصولها من الثقافة العامة للمجتمع الكبير، ولكنّها تأخذها بشكل معكوس ينسجم مع أهدافها وغاياتها ويلائم طبيعة العلاقات الإجتماعية الخاصة القائمة بين أفراد هذه الثقافة الفرعية الهامشية. فيمكن أن نجد ثقافات فرعية بين عصابات المخدرات والمراهقين والمصابين بالجنسية المثلية والمجرمين المحترفين، وقد يكون ذلك على درجة عالية من التنظيم. بالإضافة لوجود ثقافات فرعية لها أثرها على الشخصية. فعندما ينتقل الفرد الذي ينشأ في ثقافة فرعية معينة إلى ثقافة فرعية أخرى ذات خبرات واتجاهات وعادات معينة مختلفة فان الفرد لا يشعر بالارتياح، فمع وجود فروق طبقية واضحة تتجه كل طبقة لتكوين ثقافتها الفرعية الخاصة بها.

ومن هنا تتشكل مشكلة الدراسة، فالإنحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع إلى ردة فعل الجماعة تجاه السلوك، ولذلك فإنّ إنحراف الأحداث في الطبقات الفقيرة يرجع إلى الثقافة المسيطرة في المجتمع، وحيث أنّها ثقافة الطبقة الوسطى فإنّهم لا يستطيعون التكيف السليم وكذلك تحقيق أهدافهم وطموحاتهم معها فيتولد الإحباط

المكاني الشديد بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الإجتماعية الناشئة عن إنتمائهم لطبقة إجتماعية دنيا، فيكون ذلك سبباً في تشكيل رد الفعل وإرتكابهم للسلوك المنحرف.

لذا، فإنَّ الدِّراسة تسعى للإجابة على التساؤلين التاليين، والمشتقان من فرضيات نظرية ألبرت كوهن في الثقافة الفرعية الجانحة:

التساؤل الأول: ما تأثير العناصر الثقافية (الموقف) في إرتكاب السلوك المنحرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

التساؤل الثاني: ما تأثير العناصر الثقافية (الإطار المرجعي) في إرتكاب السلوك المنحرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

4.1 أهمية الدِّراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الأمور التالية:

1. أنها تختبر نظرية في مجتمع يختلف عن المجتمع الذي ظهرت فيه لإظهار قدرتها على تفسير السلوك المنحرف في المجتمعات المختلفة.
2. أنها تختبر نظرية تتميز بقلة الدراسات.
3. إمكانية الإستفادة من نتائج الدراسة في وضع السياسات الإجتماعية، والإصلاحية، للتقليل من إنتشار السلوك المنحرف.

5.1 أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو إختبار نظرية الثقافة الفرعية الجانحة في تفسير السلوك المنحرف لدى عينة من الأحداث المحكومين في مراكز التأهيل والرعاية الإجتماعية في الأردن وينبثق عن هذا الهدف، الأهداف الفرعية التالية:

1. البحث عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وعناصر الثقافية الفرعية (الموقف والإطار المرجعي) في إرتكاب السلوك المنحرف.
2. البحث عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والطبقة الإجتماعية للأحداث في مراكز الرعاية الإجتماعية على مستوى تأثير العناصر الثقافية (الموقف والإطار المرجعي) في إرتكاب السلوك المنحرف.
3. البحث عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والطبقة الإجتماعية للطلبة في المرحلة الثانوية على مستوى تأثير العناصر الثقافية (الموقف والإطار المرجعي) في إرتكاب السلوك المنحرف.
4. البحث عن تأثير عناصر الثقافية الفرعية الجانحة (الموقف والإطار المرجعي) الموجهة لإرتكاب السلوك المنحرف التي تعزى للإختلاف في الخصائص الشخصية والطبقة الاجتماعية.

6.1 المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:

1. الإختبار: يعرف (كرونباخ، 1971) الاختبار أو أداة القياس على أنّها: "طريقة منظمة للمقارنة بين سلوك شخصين أو أكثر" (موثق في الروسان، 2005).

2. إجرائيا يقصد بالإختبار في هذه الدراسة: قياس السلوك المنحرف لدى مجتمع الدراسة، من خلال أداة القياس (الاستبانة) والتي تتكون من (3) أجزاء هي: الخصائص الديموغرافية، والطبقة الإجتماعية، والثقافة الفرعية الجانحة.
3. النظرية: يقصد بالنظرية إجرائيا مجموعة من القضايا والمفاهيم والتعميمات اما في هذه الدراسة: نظرية الثقافة الفرعية الجانحة (لألبرت كوهن) في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث الذكور.
4. الثقافة الفرعية الجانحة: يعرف (الكيال، 1997) الثقافة الفرعية بأنّها الثقافة الخاصة بالطبقة أو الجماعة الإجتماعية والتي تتميز بأنها ثقافة مستقلة ومتغايرة عن الثقافة الكلية ولكنها لا تتعارض معها.
5. ويقصد بالثقافة الفرعية الجانحة إجرائيا في هذه الدراسة: معرفة مفهوم الثقافة الفرعية الجانحة لدى أفراد مجتمع الدراسة، وهناك مقياس للثقافة يتكون من الفقرات (1– 31).
6. الإنحراف: يعرف (البنا، 2010) الانحراف على أنه "السلوك الذي يخرج به صاحبه عن التوقعات المعيارية للمجتمع، تلك التوقعات التي يشارك فيها أفراد المجتمع ككل، ويعترفون بها كأشياء مشروعة داخل نظام اجتماعي معين، وأيّ خروج عن الضوابط والمعايير الإجتماعية يعتبر انحرافا يستوجب عقاب مرتكبيه حفاظا على مصلحة الجماعة ونظمها وما يتعلق بذلك من أمن واستقرار".
7. أما التعريف الإجرائي للإنحراف في هذه الدراسة فهو كل نشاط أو سلوك يرتكبه الحدث فيه خروج على القيم والمعايير الإجتماعية.
8. الحدث الجانح: وإجرائيًا يقصد بالحدث الجانح في هذه الدراسة: كلٌ من هو محكوم بجناية أو جنحه بموجب قانون الأحداث الأردني رقم (24) لسنة 1968 وتعديلاته، الذي أتم الخامسة عشر من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره، ومودع في دار رعاية وتأهيل أحداث عبدالله بن رواحة في معان وأسامة بن زيد في الرصيفة.
9. 7. الأحداث: جميع الأحداث المحكومين الموجودين في دار رعاية وتأهيل أحداث عبدالله بن رواحة في معان، ودار رعاية وتأهيل أحداث أسامة بن زيد في الرصيفة، ضمن الفئة العمرية (15–18)، والمسجلين في كشوفات مديرية الدفاع الإجتماعي في وزارة التنمية الإجتماعية خلال الفترة 2014/1/1 – 2014/4/25.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

أولاً: الثقافة الخاصة الجانحة:

ان ثقافة العنف مفهوم يعبر عن فكرة مؤداها أن القيم الثقافية والظروف الإجتماعية هي بديلا عن العوامل البيولوجية أو النفسية المتعلقة بالأفراد، والتي

تتسبب في حدوث السلوك العنيف. (Sturratt, et al., 2004).

يشير كوهن إلى أن شبه الثقافة الجانحة أو شبه ثقافة الجنوح هي ليست نفعية وخبيثة وسلبية. بل أنها تتمثل ببراعتها وتقلبها، من خلال مذهب او مبدأ المتعة على المدى القصير ومن خلال الولاء للعصابة الجانحة، حيث يمر الفتيان الجانحين بالفشل والارباك والاحباط في المدارس، لكنهم مدركين لقيم المجتمع السائدة، وتزود شبه الثقافة الجانحة بمصدر بديل للوضع أو الحالة وإضفاء الشرعية على استخدام العدائية.(Heidensohn,1989).

وطبقاً لكوهن فإن الثقافة الفرعية الجانحة هي إستجابة جمعية لهذا الإحباط. وطبيعة نشاطاتها الجانحة ناتجة من "تشكيل رد الفعل". وإن معيار القبول الموجود في هذه الثقافة الفرعية يمكن تلبيته من قبل أولاد الطبقة الدنيا، والذين حققوا المكانة في العصابات الجانحة من خلال الالتزام بالقيم "الخبيثة" و"السلبية" في معارضة المعايير التقليدية. وإذا كان السلوك غير العدواني مقبولاً في الطبقة الوسطى، فإن الصلابة العدوانية هي لتحقيق المكانة في الثقافة الفرعية الجانحة، وإذا كان سلوك الصف المؤدب وتحصيل علامات جيدة سيحقق مكانة كبيرة في نظر المدرسين، فإن فوضى الصف والاستكشاف عن الإنجاز الأكاديمي ستحقق مكانة كبيرة في الثقافة الفرعية الجانحة (البداينة والخريشا،2013).

لقد ذهب كوهن إلى أنّ الثقافات الفرعية تظهر عادة وتنمو في المجتمع الذي يتميز بدرجة عالية من التباين، وذلك عندما يتفاعل عدد من الأفراد الذين لديهم مشكلات متماثلة، ووجود فروق واختلافات واضحة في البناءات المعيارية للثقافات الفرعية التي تتضمن أفراداً ينتمون إلى طبقات اجتماعية ودينية وعنصرية وأحياء ومناطق متفرقة وجماعات عمر مختلفة وغير متماثلة، كما يمكن أن نجد ثقافات فرعية بين عصابات المراهقين ومدمني الخمور والمخدرات والمجرمين المحترفين (الكيال، 1997).

كما تتميز الثقافة الخاصة الجانحة بمجموعة من السمات لأحداث الطبقات الإجتماعية الدنيا عنه بين الطبقات الوسطى والعليا، فهي إستجابة مباشرة لمشكلة المكانة التي ترتبط بالطبقة العاملة دون الوسطى وبذكورها دون إناثها. وهذه السمات كما أشار إليها (الجوهري،1992) هي:

1. سمة اللانفعية: Non – utilitarian

إن السلوك المنحرف لأحداث الثقافة الخاصة الجانحة هو سلوك لا نفعي يواجه حقيقة هامة وهي أن معظم الأحداث الجانحين من أكثر الطبقات احتياجًا وحرمانًا، ولذلك فإن كثيراً من الأشياء التي يسرقونها تعد ذات قيمة أساسية. فحدث الطبقة العاملة حينما يتجه إلى السرقة لتحقيق المكانة، فإن سلوكه حينئذ يعد تعبيراً عن رفضه لقيم المجتمع، فهو حين يسرق لا يفعل ذلك بدافع مادي ونفعي، ولكن من أجل السرقة في حد ذاتها، حيث تصبح من وجهة نظره وسيلته لتحدي المجتمع والتعبير عن التماسك بينه وبين حملة القيم الإجرامية، كما تعد وسيلة لاكتساب

المهارات الإجرامية المختلفة التي تمكنه من الإنضمام إلى الجماعات المنحرفة.

2. سمة الحقد: Malicious

يذهب كوهن إلى أنّ الثقافة الخاصة الجانحة يتسم سلوك أفرادها بالحقد. ويتضح ذلك من خلال السلوك التخريبي للمتلكات، وما يحمله أعضاء الثقافة الخاصة الجانحة من عداء اتجاه أفراد المجتمع، فلا ينظر الحاقد إلى قيمة ما يدمره، فهو يخرب ويدمر ما يعتبره الآخرون ذا قيمة.

3. سمة السلبية: Negativistic

إنّ الثقافة الخاصة الجانحة تستمد معاييرها وقيمها من خلال تبني عكس أو نقيض القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وهي معايير وقيم الطبقة الوسطى. فالثقافة الخاصة الجانحة هي مجرد استقطاب سلبي لقيم المجتمع السائدة، فمثلا يعد الغياب وتكرار الهروب من المدرسة تحديًا لما تقول به قيم الطبقة الوسطى من ضرورة الإنتظام والحضور اليوميّ للمدرسة.

4. سمة المتعة القصيرة: Short – run hedonism

لا تهتم الثقافة الخاصة الجانحة بالأهداف بعيدة المدى، ولا تتجه إلى أداء الأفعال التي تتطلب التروي والدراسة. فأفراد الثقافة الخاصة الجانحة قد يتجهون إلى فعل ما لمجرد أن أحدهم اقترح ذلك وبالرغم من تباين أسباب وعوامل الثقافة الخاصة الجانحة، إلا أنّ كوهن أشار إلى أنّها، متكافئة من الناحية الوظيفية كمسببات للثقافة الخاصة الجانحة. وهذا لا يعني أن نمط مشاكل التكيف في الطبقة الوسطى يماثل نظيره في الطبقة العاملة، فقد يبدو من الأفضل مناقشة نظرية الثقافة الخاصة الجانحة في ضوء علاقة الإنحراف بالطبقة الإجتماعية، باعتبار أنّ الثقافة الخاصة الجانحة تتضمن أنماطاً سلوكية جانحة، توجد في الطبقة الدنيا (العاملة)، فبالرغم من التباين في نمط مشاكل التكيف بين الطبقتين العاملة والوسطى، إلا أنّ الثقافة الخاصة الجانحة تعد حلاً ناجحًا ومناسبًا لمشاكل التكيف في الطبقتين، فالثقافة الخاصة الجانحة كإستجابة تتباين تبعًا لتباين نوعيات المشاكل التي تنشأ في ظلها. (**Merton,1938**):

2.2 النظريات التي تناولت الثقافة الفرعية الجانحة:

1. نظرية البناء الإجتماعي والأنومي لميرتون (Merton,1938):

وترى هذه النظرية أن المجتمع يؤكد على أهداف ثقافية بنائية من جهة، ومن جهة أخرى يضع الوسائل المقبولة والمشروعة لتحقيق أهداف المجتمع مثل التعليم، والعمل، وجمع المال، ويرى بأن الهدف الأسمى في المجتمع الأمريكي هو المال، إلا أنه عاد وغير رأيه بعد الإنتقادات وقال أنه مجرد مثال، وبالتالي فإن أي سلوك لا يحترم هذه القيم الثقافية فهو سلوك منحرف، فتظهر مرحلة الأنومي عندما يواجه الشخص ضغوط البناء الإجتماعي وضغوط النجاح وعدم تحقيق الأهداف.

وفي ذلك يقول ميرتون: "إنّ الصراع بين الوسائل المؤسسية والأهداف المحددة الثقافية هي التي تسبب اللامعيارية"، وهكذا نجد بأنّ ميرتون يرى أن الظروف الإجتماعية تضع ضغوطاً متباينة على الأفراد تبعا للبناء الإجتماعي، وبما أن الأفراد يحتلون مواقع متباينة فلا بد لهم من التكيف أو الاستجابة بشكل مختلف، أما بالنسبة للرغبات فهي ذات منشأ اجتماعي. إن التأكيد على النجاح بمعنى بلوغ الأهداف وتحقيقها يستجيب له الناس بطرق مختلفة لضغوط البناء الإجتماعي، وقد حدد ميرتون خمسة أنماط تكيفية ليست كلها منحرفة، وهي الالتزام والاختراع والطقوسية والإنسحابية والثورة: كما هو موضح في الجدول (1)، (الوريكات،2013).

جدول (1) أنماط التكيف عند ميرتون

أنماط التكيف	الأهداف الثقافية	الوسائل المشروعة	
الملتزمون	+	+	+ تعني الموافقة
المخترعون	+	−	± تعني الرفض والإحلال
الطقوسيون	−	+	+ تعني الموافقة
الانسحابيون	−	−	− تعني عدم الموافقة
الثائرون	+	+	+ تعني الموافقة
	−	−	− تعني عدم الموافقة

2. نظرية حالة الحرمان والثقافة الفرعية الجانحة ألبرت كوهن (Cohen,1958):

لقد كانت نظرية الثقافة الفرعية لكوهن نسخة واحدة من الدراسات عن الإنحراف ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد كان ألبرت كوهن أول شخص حاول معرفة العملية المتعلقة بالثقافة الفرعية للجانحين، وقد أشار أيضاً في وجهة نظره باعتبارها نظرية دمج العديد من النظريات الإجتماعية، وتقوم نظريته على الأعمال التي قام بها علماء الاجتماع في شيكاغو، وفي الوقت نفسه كانت نظريته إمتداداً لنظرية الضغوط لميرتون. ففي فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، وضع علماء الاجتماع في شيكاغو وجهات نظر حول الفوضى الإجتماعية، والتي نتجت من وجهة النظر السابقة والمتعلقة بالجانب المرضي والرأي المتعلق بالإنحراف بإعتباره ناتجاً عن التغير الإجتماعي السريع في المناطق التي ظهر بها إنهيار سيطرة المجتمع، والناس الذين يعيشون في هذه المناطق الغير منظمة اجتماعياً، حيث تكون هذه المناطق أكثر عرضة لوقوع الجرائم (Lilly & 1995 Cullen,).

افترض كوهن أنّ الثقافة الفرعية لدى الجانحين تم العثور عليها لدى الطبقات الدنيا، ذلك لأن الرقابة الإجتماعية لم تكون قوية بحيث تكون كافية لكبح الجنوح. كما أكد في كتابه "الأولاد المنحرفون" أن الثقافة الفرعية للجانحين تم العثور عليها لدى معظم الطبقة العاملة (Cohen,1958).

استندت نظرية كوهن على السلالات الهيكلية الناتجة عن التناقضات بين

الأهداف المرجوة اجتماعيًّا والوسائل اللازمة لتحقيقها. حيث تحدث كوهن بأن عصابات الجانحين نشأت نتيجة البنية الطبقية في المجتمع الأمريكي. حيث يشعر الأطفال من الطبقة العامة بأنهم مركز الإحباط في المجتمع الأمريكي لأن قيم الطبقة الوسطى هي المسيطرة وتملك تطلعات هؤلاء الشباب للنجاح الفكري والمهني. وإنهم يدركون عجزهم عن تحقيق هذه الأهداف لذلك، فإن حل هذه المشكلة هو من خلال إيجاد ثقافة فرعية للجانحين والتي يتم فيها رفض قيم الطبقة الوسطى والتي تتضمن (تكوين رد الفعل) والذي يمثل تناقضا لهم. ومن هذا المنطلق، إستخدم كوهن المفاهيم الأساسية لنظرية ميرتون ويبدو أنّ عمله كان تطبيقا بسيطا لنظرية ميرتون، وقد كان داعما لتلك النظرية في بلورة منظور الشذوذ، فحاول كوهن حساب الخصائص في الثقافة الفرعية للجانحين، حيث أن النظريات التقليدية تجاهلت دراسة مفهوم الشذوذ. وقد قال هذه العبارة "إن النقاش في نظرية الشذوذ يعتبر منظوراً اجتماعياً ومعقولاً للغاية كتفسير للجريمة المهنية للكبار ولجنوح بعض الأحداث الأكبر سناً في الجانب شبه مهني". ولسوء الحظ فإنه لم يؤخذ في الحسبان النوعية الغير مفيدة في الثقافة الفرعية (Cohen,1958).

وضح كوهن أن النظرية العامة للثقافة الفرعية يتم تبنيها من خلال وجهة النظر النفسية ووجهة النظر المتعلقة ب"أليات التعديلات" وقد تحدث عن جميع الإجراءات التي يقوم بها الإنسان كمحاولة لحل المشكلات التي تواجه الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع، حيث أن هذه المشكلات قد نتجت عن عاملين وهما: الإطار المرجعي والوضع (الموقف) الذي يواجه ذلك الشخص، يحيط بكل إنسان موقف أو حالة مختلفة والتي تحد من القيام بأي عمل، مما يؤدي إلى حدوث مشكلات. أيضاً كل إنسان يدرك ذلك الموقف أو الحالة بطرق مختلفة ويعود السبب في ذلك لأن كل شخص يتأثر بالعوامل الذاتية مثل المصالح الشخصية والخبرات والأفكار الثابتة. تعتبر الأخلاق في هذا الجانب المعايير التي تحكم على الشخص على ما يجب على الفرد أن يقوم به وما لا يجب القيام به وبالتالي فإن المعايير الأخلاقية تقع ضمن الإطار المرجعي، ومن أجل الحل لتلك المشكلة لا بد من تغيير الإطار المرجعي إلى حد ما ويعود السبب في ذلك لأن معظم الإطار المرجعي يترك لدى الأشخاص بمشاعر من التوتر والإحباط والاستياء أو الشعور بالذنب والمرارة أوالقلق أو باليأس. كما أنه لم تكن فرص النجاح الإجتماعي موزعة بالتساوي مما أدى إلى التفاوت في المشكلات المتعلقة بالتكيف (Cohen,1958).

3.2 الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

دراسة (الدوسري، 2010) فقد هدفت إلى معرفة العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأحداث الجانحين في دار الملاحظة بمدينة الرياض، وقد تكونت عينة الدراسة من (57) حدثا مودعا بدار الملاحظة في مدينة الرياض، و(13) أخصائيا اجتماعيًّا من أجل معرفة العوامل المؤدية إلى جرائم العنف، وقد خلصت الدراسة أن أكثر من نصف أفراد العينة يعيشون في أحياء شعبية وأن معظم

الجرائم أرتكبت في الحي نفسه أي الذي يقطن فيه الحدث، وكذلك عاملي وقت الفراغ وسوء الأحوال الإقتصادية لأسرة الحدث.

أما دراسة (العتيبي، 2010) فهدفت إلى معرفة دور معاملة الوالدين والعوامل الإجتماعية المؤدية إلى إنحراف الأحداث في دار الملاحظة في منطقتي القصيم والرياض في المملكة العربية السعودية، حيث تكونت العينة من (200) حدث من الأسوياء وغير الأسوياء، حيث كان عدد الأحداث الاسوياء (100) حدث ونفس العدد من غير الأسوياء، وقد كانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن السكن في الأحياء الشعبية من أهم العوامل المؤدية إلى الإنحراف.

قام (الحناكي، 2007) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على دور الأسر المتصدعة في دفع الأحداث إلى الإنحراف، والعودة إليه في المدن السعودية الثلاث (الدمام، جده، الرياض)، على عينة تكونت من (745)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن متوسط عدد أفراد أسر الأحداث الجانحين العائدين للإنحراف يقترب من 7 أفراد، كما إتضح من الدراسة، أن الأحداث يفتقرون إلى العلاقات الأسرية السوية، فالعلاقات بين الحدث وإخوته يشوبها الفتور والعنف، بالإضافة إلى ممارسات غير سوية ولا تربوية كالقسوة والإهمال، والتفرقة بين الأبناء، وإنخفاض مستوى الرقابة من قبل الأسرة.

وقد قام (الخريجي، 2006) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين العوامل الإجتماعية وإنحراف الأحداث بدار الملاحظة الإجتماعية بمدينة جدة، حيث تكونت عينة الدراسة من (83) حدثا. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن التفكك الأسري من أكثر العوامل الإجتماعية التي تسهم في إنحراف الأحداث، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المستوى التعليمي للأب والأم في إنحراف الأحداث.

أجرى (الحارثي، 2003) دراسة هدفت إلى معرفة الأسباب الإجتماعية المؤثرة في جنوح الأحداث من وجهة نظر المنحرفين أنفسهم، على عينة تكونت من (197) حدثاً من المحكومين الموجودين في دور الملاحظة ب(الرياض، والدمام، والبريدة)، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل الإجتماعية المؤدية إلى الجنوح، وإنحراف الأحداث تعزى إلى (التفكك الأسري، والمستوى التعليمي والإقتصادي للأسرة والتنشئة الأسرية).

الدراسات الأجنبية:

دراسة قام بها هنري وأخرون (Henry, et al., 2001) هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاعل العائلي وعلاقات الأقران والسلوك غير الإجتماعي، وقدتكونت عينة الدراسة من (246) حدثا مراهقا يعيشون في أحد أحياء مدينة شيكاغو الأمريكية، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن سلوك الوالدين وإنحراف الأقران يتوسطان الأثار الناتجة عن السكن في أحياء معينة على سلوك

الأحداث غير الإجتماعي، كذلك فإن المراهقين الذين يتمتعون بدعم عاطفي متدني وإشراف غير منسق مع الوالدين مقارنة بالمراهقين الذين ينتمون إلى أسر يسودها الدفء العاطفي والمراقبة والعلاقات الجيدة أجابوا بأن لديهم أصدقاء منحرفين بعد سنتين ارتكبوا جرائم عنف وسلوكيات غير اجتماعية بعد خمس سنوات، وهنا أيضا سلوك الوالدين يتوسط الآثار المباشرة وغير المباشرة على السلوكيات المنحرفة من خلال عنف الأفراد.

وأجرى كل من هيرمان ومكـويرتر (Herrmann & McWhirter,1997) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والمشاركة فـي عصـابات الأحداث، على عينة تكونت من (427) طالبا يمثلوا حالة جتماعيـة وإقتصـادية متدنية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الطلاب الذين لا يمتلكون مفهوم الذات بشكل منخفض بالنسبة للكفاءة والأكاديمية، والأسرة، كانوا أكثر انخراطا فـي أنشـطة العصابات، كذلك لا يمكن تطبيقها على أفراد العصابات، لأن أفراد العصـابات والجانحين، ليس لديهم نفس المفاهيم.

وفي دراسـة قام بهـا كل من روزنبيرغ وموري وسـكولر وكـارمي (Rosenberg, et al., 1989) هدفت إلى معرفة العلاقة المتبادلة بين احترام الذات وثلاثة مشكلات تواجه الشباب وهي: جنوح الأحداث وضعف التحصيل المدرسي والإكتئاب النفسي. على عينة تكونت من (540) طالب في المرحلة الثانوية، وقد وجدوا أن هناك انخفاض في تقدير الذات وهذا بدوره أدى إلى الإنحـراف، وإن الجنوح يعزز لديهم احترام الذات. وقد وجدوا أيضا أن هناك آثار لإحترام الذات على الأداء الأكاديمي، ولكن العكس كذلك فقد وجد أن لاحترام الذات والاكتئاب لهما تأثير كبير على بعضهما البعض.

أما دراسة إيكر (Eaker, 1983) هدفت إلى إجراء دراسة تحليلية عـن الشخصية والمتغيرات العقلية لدى الأحداث الجانحين. على عينة تكونت من 200 فرد تم اختيارهم عشوائياً من مراكز الرعاية المختلفة في مدينـة (فرامنقهـام)، وقسموا إلى 100 حدث جانح من الذكور، 100 فتاة حدث جانحة من الإناث، وقد استخدم الباحث كل من المقاييس التالية: مقياس (R. Alowseick) للقلق، مقياس وكسلر لذكاء الراشدين، ومقياس التنبؤ للعلاج الجماعي، ومقياس تدرج السلوك، ومقياس التفاعل الإجتماعي، وقد أظهرت الدراسة تفوق الإناث الجانحات فـي المهارات اللفظية على الذكور الجانحين، كما اتضح ارتفاع درجات المجموعتين على مقياس القلق، ولكن الفروق بين الجنسين على هذا المقياس لم تكـن دالـة إحصائياً، كما بينت النتائج أن أفراد المجموعتين يعانون من ظروف اجتماعيـة سيئة، ويميل الجانحون من الجنسين إلى استخدام العنف بحيث كانت درجاتهم عالية في مستوى العدوانية الموجهة خارج الذات كما، أن استجاباتهم للعلاج ضئيلة، ولم تسفر النتائج عن وجود فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين على مقياس الذكاء المستخدم.

الفصل الثالث

المنهجية

1.3 منهجية الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج العلمي من خلال اسلوب المسح الإجتماعي الذي ينطلق من دراسة وتحليل نظرية الثقافة الفرعية الجانحة "لألبرت كوهن" في تفسير السلوك المنحرف، وذلك من خلال إجراء المسح المكتبي والإطلاع على الدراسات السابقة في سبيل بناء الإطار النظري، بالإضافة للبحث التحليلي الميداني الذي أعتمد على الدراسة الميدانية وإجراءات المسح الإجتماعي بإستخدام العينة لجمع البيانات وتحليلها بشكل كمي بإستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، للإجابة عن أسئلة الدراسة .

2.3 مجتمع الدراسة:

تكّون مجتمع الدراسة من الأحداث في مراكز الرعاية والتأهيل وتتكون من جميع الأحداث المحكومين ضمن الفئة العمرية (15-18) سنة، في مراكز رعاية وتأهيل الأحداث التابعة لمديرية الدفاع الإجتماعي في وزارة التنمية الإجتماعية في الأردن، وقد بلغ عددهم 124 (حدثاً) موزعين على مركز أحداث أسامة بن زيد ومركز أحداث عبدالله بن رواحة.

3.3 عينة الدراسة:

فقد تم أخذ عينة عشوائية حجمها 80 حدث، تم إختيارهم بالطريقة العشوائيه البسيطة من مركز أحداث عبدالله بن رواحة في معان، ومركز أحداث أسامة بن زيد في الرصيفة. وجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) توزيع أفراد مجتمع وعينة الدراسة حسب المجموعات

المجموعة	الفئة	المجتمع	العينة
الأحداث	مركز أحداث عبدالله بن رواحة	34	34
	مركز أسامة بن زيد	90	46
	المجموع	124	80

4.3 أسلوب إختيار العينة:

تم أخذ عينة عشوائية بسيطة حجمها 80 حدث، تم إختيارهم من مركز أحداث عبدالله بن رواحة، ومركز أحداث أسامة بن زيد، وهم المراكز الوحيدة

الخاصة بالاحداث على مستوى المملكة الاردنية الهاشمية.

5.3 أداة الدراسة:

وقد تكونت أداة الدراسة من ثلاثة أجزاء هي:

الجـــزء الأول: ويتضمن المعلومات العامة عن خصائص أفراد عينة الدراسة طبقاً للمتغيرات الشخصية للاحداث في مراكز الرعاية والتأهيل.

الجزء الثاني فقرات الاستبانة: وقد شملت أربع محاور هي:

1. الثقافة المجتمعية وقد قيست بالأسئلة من (1-8).
2. الثقافة الأسرية وقد قيست بالأسئلة من (9-13)،.
3. ثقافة جماعة الرفاق وقد قيست بالأسئلة من (14-18).
4. والعوامل الفردية (الذاتية) وقد قيست بالأسئلة من (19-31).

ثبات الأداة:

وتم استخراج معامل الثبات طبقاً لمعادلة كرونبـــاخ ألفـــا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة، وقد بلغ 0.83. وتعد هذه النســـبة مرتفعة ومقبولة لغايات البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

8.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

– تم تصنيف إجابات فقرات محاور الدراسة في الجزء الثاني من أداة الدراسة وفقا لتدريج ليكرت الخماسي (Likert) وحدد بخمس إجابات حسب أوزانها رقمياً وحسب درجة الموافقة .

– مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصـــف خصائص عينة الدراسة، اعتماداً على التكرارات والنسب المئويـــة، ولمعرفـــة المتوسطات الحسابية، والمتوسط الحسابي العام للمحور، والإنحراف المعياري، ومستوى إجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات أبعاد الدراسة.

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

1.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تأثير العناصر الثقافية (الموقف) في إرتكاب السلوك المنحرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إحتســـاب المتوســـطات الحســـابية والإنحرافات المعيارية لإجابات الطلاب والأحداث عن مستوى تأثير العناصـــر الثقافية في إرتكاب السلوك المنحرف.

أولاً: الموقف: ويتمثل في مستوى تأثير عناصر (الثقافـــة المجتمعيـــة، الثقافـــة الأسرية، جماعة الرفاق) في إرتكاب السلوك المنحرف.

1. مستوى تأثير الثقافة المجتمعية:

للتعرف على مستوى تأثير الثقافة المجتمعية في إرتكاب السلوك المنحرف تم إيجاد المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة

(الأحداث) بشكل مستقل، والجدول (3) يبين هذه النتائج:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات (الطلاب والأحداث) نحو مستوى تأثير الثقافة المجتمعية في إرتكاب السلوك المنحرف

رقم الفقرة	الفقـــــــــرة	الأحداث		
		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
1	الانتقام والثأر كثقافة سائدة في مجتمعنا يدفعني إلى إرتكاب سلوكيات عنيفه.	3.66	1.26	مرتفع
2	انتمائي للطبقة الفقيرة لا يمنعني من إرتكاب العنف.	3.58	1.27	مرتفع
3	الثقافة السائدة في مجتمعنا بأنني من محافظة ما تجعلني معرض لإرتكاب العنف.	3.81	1.08	مرتفع
4	الثقافة السائدة في منطقتي بأن الذكور يجب ان يكونوا متمردين تجعلني أسلك سلوكا عنيفا.	3.75	1.12	مرتفع
5	الثقافة السائدة في منطقتي بأن الذكور يجب ان يكونوا عنيفين تجعلني أسلك سلوكا عنيفا.	3.90	1.42	مرتفع
6	انتمائي للطبقة الغنية لا يمنعني من إرتكاب العنف.	3.87	1.10	مرتفع
7	العدل يقول من يعتدي على سأعتدي عليه.	3.47	1.12	متوسط
8	يدفعني تقليد الآخرين إلى إرتكاب العنف.	3.61	1.15	مرتفع
-	المتوسط الحسابي العام (المجتمع)	3.75	0.54	مرتفع

جاء المستوى العام لإجابات الأحداث عن مستوى تأثير عامل الثقافة المجتمعية في إرتكاب السلوك المنحرف بدرجة مرتفعة بوسط حسابي 3.75 وانحراف معياري 0.54، وقد جاءت معظم الفقرات الواردة في الجدول (3) بتقديرات مرتفعة ما عدا الفقرة رقم (7) والتي تنص" العدل يقول من يعتدي علي سأعتدي عليه" فقد جاءت بدرجة متوسطة وبوسط حسابي 3.47.

2. مستوى تأثير عامل الثقافة الأسرية:

للتعرف على مستوى تأثير الثقافة الأسرية في إرتكاب السلوك المنحرف تم إيجاد المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة (الأحداث) بشكل منفرد، والجدول (4) يبين هذه النتائج:

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات (الأحداث) نحو مستوى تأثير الثقافة الأسرية في إرتكاب السلوك المنحرف

الرقم	الفقـــــرة	الأحداث

		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
9	لا تمنعني أسرتي من إرتكاب العنف أو أسلك سلوكا لا يتطابق مع عادتنا وتقاليدنا.	3.59	1.18	مرتفع
10	تشجعني أسرتي عندما أرتكب العنف أو أسلك سلوكا لا يتطابق مع عادتنا وتقاليدنا.	3.89	1.29	مرتفع
11	توفر ثقافة العنف عند أهلي تدفعني إلى تقليدها.	3.77	1.19	مرتفع
12	أقاربي هم من يدفعوني لإرتكاب العنف.	3.69	1.35	مرتفع
13	عندما اعتدى على الآخرين أجد دعما من قبل أهلي	4.47	0.94	مرتفع
-	المتوسط الحسابي العام (الأسرة)	3.88	0.52	مرتفع

جاء المتوسط الحسابي العام لإجابات الأحداث عن مستوى تأثير عامل الثقافة الأسرية في إرتكاب السلوك المنحرف بدرجة مرتفعة بوسط حسابي 3.88 وانحراف معياري 0.52، وقد جاءت جميع الفقرات الواردة في الجدول (4) بتقديرات مرتفعة.

3. مستوى تأثير جماعة الرفاق:

للتعرف على تأثير جماعة الرفاق في إرتكاب السلوك المنحرف تم إيجاد المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة (الطلاب، الأحداث) بشكل منفرد، والجدول (20) يبين هذه النتائج:

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات (الأحداث) نحو تأثير جماعة الرفاق في إرتكاب السلوك الإنحراف

الرقم	الفقـــــــرة	الأحداث		
		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
14	وجود علاقات اجتماعية مع جماعة الرفاق يدفعني إلى إرتكاب العنف.	3.50	1.41	متوسط
15	تعزز جماعة الرفاق السلوك العنيف لدي.	3.60	1.06	مرتفع
16	علاقاتي الإجتماعية مع جماعة الرفاق أفضل منها مع أسرتي.	4.05	1.02	مرتفع
17	صديقي المقرب في المدرسة هو من يدفعني لإرتكاب العنف.	3.61	1.14	مرتفع
18	أصدقائي هم من يدفعوني لإرتكاب العنف.	3.32	1.27	متوسط
-	المتوسط الحسابي العام (الأصدقاء)	3.62	0.65	مرتفع

جاء المتوسط الحسابي العام لإجابات الأحداث عن مستوى تأثير جماعة الرفاق في إرتكاب السلوك المنحرف بدرجة مرتفعة بوسط حسابي 3.62 وانحراف معياري 0.65، وقد جاءت جميع الفقرات الواردة في الجدول (5) بتقديرات مرتفعة.

2.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تأثير العناصر الثقافية (الإطار

المرجعي) في إرتكاب السلوك المنحرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟
الإطار المرجعي ويتمثل في العوامل الفردية.

مستوى تأثير العوامل الفردية:

للتعرف على مستوى تأثير العوامل الفردية للأحداث في إرتكاب السلوك المنحرف تم إيجاد المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة (الأحداث) بشكل منفرد، والجدول (6) يبين هذه النتائج:

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات (الأحداث) نحو مستوى تأثير العوامل الذاتية في إرتكاب السلوك الإنحراف

الرقم	الفقـــــرة	الأحداث		
		المتوســـــط الحسابي	الإنحـــراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
19	عدم وجود رضا عن الواقع الذي أعيشه يـدفعني إلى إرتكاب السلوك العنيف.	3.77	1.28	مرتفع
20	حب السيطرة يدفعني إلى إرتكاب العنف.	3.71	1.18	مرتفع
21	شعوري بالظلم يدفعني لإرتكاب العنف.	4.05	1.13	مرتفع
22	شعوري بالفقر هو سبب إرتكابي سلوكاً عنيفا.	3.90	0.95	مرتفع
23	يدفعني الحصول على مكانة اجتماعية في ثقافتي إلى إرتكاب العنف.	4.18	0.84	مرتفع
24	شعوري بالانتماء لثقافة العنف أدى بي إلـى أن أرتكب سلوك عنيف.	3.87	1.16	مرتفع
25	أشعر بالرجولة والفخر عندما أخالف القانون.	4.18	0.77	مرتفع
26	تمتعي بالقوة الجسمية يدفعني لإرتكاب العنف.	3.63	1.25	مرتفع
27	أوقات الفراغ لدي تجعلني أفكـر فـي إرتكـاب العنف.	3.39	1.27	متوسط
28	تدفعني رغبتي في الاستقلالية لإرتكاب العنف.	3.70	1.22	مرتفع
29	شعوري بعدم الحصول على ما أريد كوني مـن منطقة معينة يدفعني لإرتكاب الجريمة.	3.75	1.34	مرتفع
30	إرتكابي لأي فعل فيه مخالفة للقانون يثير الفـرح والسرور لدى عائلتي.	3.95	0.60	مرتفع
31	الإحباط الذي أتعرض له يدفعني إلى العنف.	3.43	1.28	متوسط
-	المتوسط الحسابي العام (الذاتي)	3.81	0.56	مرتفع

جاء المتوسط الحسابي العام لإجابات الأحداث عن مستوى تأثير العوامل الفردية في إرتكاب السلوك المنحرف بدرجة مرتفعـة بوسـط حسـابي 3.81 وانحراف معياري 0.56، وقد جاءت جميع الفقرات الواردة فـي الجـدول (6) بتقديرات مرتفعة.

2.4 مناقشة النتائج:

أن فئة الأحداث من عينة الدراسة كانوا أكثر تأثراً بالثقافة المجتمعية الجانحة، وإن درجة تأثر الأحداث بهذه الثقافة كانت بدرجة كبيرة من حيث تقبلهم لاتجاهاتها ومعتقداتها وقيمها ومفاهيمها التي تؤيد الإنحراف السلوكي. ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال نظرية الثقافة الفرعية الجانحة للعنف، والتي تشير إلى أن أبناء الثقافات الفرعية لديهم قيم مختلفة عن بقية أبناء المجتمع ولكنها ليست مختلفة تماماً وليست في حالة صراع دائم. وأن أبناء الثقافات الفرعية لديهم مقدرة على إستخدام العنف، كما لديهم إتجاهات تفضل إستخدامه عند كافة المستويات العمرية ولكنه أكثر وضوحاً عند من هم في المراهقة المتأخرة حتى منتصف العمر.

ويمكن تفسير هذه النتائج مع ما أشار إليه ميرتون (Merton, 1938) في نظريته البناء الإجتماعي والأنومي، بأن هذه الفئة (المبتكرون) تعتقد بأن البناء الإجتماعي لم يوفر لهم فرصاً مشروعة للنجاح وبالتالي يلجأون إلى إختراع وسائل غير مشروعة في بلوغ الأهداف، وبالتالي فهم يقبلون بالأهداف الثقافية ويرفضون الوسائل المشروعة.

أن فئة الأحداث من عينة الدراسة كانوا أكثر تأثراً بالثقافة الأسرية الجانحة، وإن درجة تأثر الأحداث بهذه الثقافة كانت بدرجة كبيرة من حيث وجود جملة من المسببات التي يمكن إعتبارها عوامل مباشرة في تهيئة المناخ السلبي للأبناء داخل الأسرة للإنحراف، حيث يتمثل الحدث للثقافة الخاصة الجانحة بصفة خاصة والسلوك المنحرف بصفة عامة إلى نمط العلاقات السائد داخل أسرة الحدث، ويأتي من ضمنها ما تمارسه الأسرة من سلطة رقابية بإعتبارها أحد عوامل الضبط الإجتماعي في المجتمع، وتبني سلوكيات خاطئة في تربية الأبناء، وتشجيع الأسرة للأبناء على إرتكاب السلوك المنحرف، وتقبلهم لمعتقدات الأسرة التي تؤيد الإنحراف السلوكي. بالإضافة إلى دور المرأة في عملية التنشئة الإجتماعية في العصر الحديث أصبح دوراً أساسياً وهاماً، حيث أصبحت الأسرة تقتصر على الأب والأم والأبناء وإتسمت بصغر حجمها، وإنعدمت الأسرة الممتدة، ونظراً لتطور وتقسيم العمل في المجتمع الحضري، فقد أصبح الأب مشغولاً طوال اليوم في عمله، وأصبحت الأم تضطلع بدور رئيسي في عملية التنشئة الإجتماعية.

ويمكن تفسير نتائج الدراسة مع ما أشار إليه (هيرمان وجوليا شونجر، 1985) في نظريتهم الثقافات الفرعية للمراهقين إلى أن التنشئة الإجتماعية لأبناء الطبقات الوسطى معقولة ومقبولة، بينما تنشئة أبناء الطبقات الدنيا قد تكون غير مقبولة وغير معقولة، فوسائل الإنتاج هي التي تحدد العلاقات الإجتماعية بين الجماعات المختلفة، والرأسمالية بطبيعتها تشجع على التنافس فتخلق الأنانية بين

الناس وهكذا يقدم الأفراد مصالحهم الإقتصادية على مصالح الأخرين.

كما يمكن تفسير ذلك بأن الثقافة الخاصة الجانحة للحدث الجانح تقدم مكانة بديلة عن تلك التي فشل في تحقيقها في ضوء قيم ومعايير الطبقة الوسطى، ولكنها تمنحه تلك المكانة بإعتراف رفاق الثقافة الجانحة فقط، ويعتمد الحدث بقوة على جماعته الجانحة في تحقيق المكانة (الجوهري، 1992). وأما بالنسبة لمقارنة هذه النتائج مع الدراسات السابقة تبين أن نتائجها تتطابق مع نتائج دراسة (Henry, et al., 2001) حول دور جماعة الرفاق في توجيه الحدث نحو السلوك المنحرف.

ما درجة تأثير العناصر الثقافية (الإطار المرجعي) في إرتكاب السلوك المنحرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

مستوى تأثير العوامل الفردية:

كما تؤكد هذه النتائج أن فئة الأحداث من عينة الدراسة كانوا أكثر قابلية لإرتكاب السلوك المنحرف، ويتضح أن الإنحراف السلوكي للأحداث يتأثر بشخصية الحدث وحالته الانفعالية وميوله ورغباته ودرجة إشباع الحدث لحاجاته النفسية مثلا: حاجته للأمن والأمان، كما يحتاج الحدث إلى التفوق والطموح والنجاح، والحاجة إلى الحب، ويمكن تفسير نتائج الدراسة مع ما أشار إليه (كوهن، 1955) في نظريته أن الأطفال في الطبقة المتوسطة يشعرون بفقدان الحب الأبوي عندما يفشلوا في توقعات أبائهم، أما أباء الطبقة العاملة يعتمدون كثيراً على العقاب البدني بدلاً من الحب الأبوي، فالأطفال في هذه الطبقة يعتمدوا على التوقعات من أقرانهم.

كما أن الشعور بالدونية المادية لدى عدد كبير من الأحداث، قد يولد عندهم إحساس ذاتي بعدم الرضا عن أنفسهم. ويتضح من خلال هذه النتيجة أن الفشل في تحقيق المكانة من وجهة نظر نظرية الثقافة الفرعية الجانحة هي المشكلة الأساسية لتكيف الأحداث مع معايير وقيم الطبقة الوسطى في المجتمع، فالحدث الذي يفشل في تحقيق أهدافه فإنه يصاب بالتوتر والقلق والقهر والإحباط الذي بدوره يعد نتيجة مباشرة للإطار المرجعي له، وقد يدفع الفشل في الوصول إلى حل ناجح للحدث على البحث عن حل آخر قد يصل إلى التخلي عن الاطار المرجعي نفسه وإرتكاب السلوك المنحرف.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من هيرمان ومكويتر(Herrmann & McWhirter, 1997)، حول وجود تدني لمفهوم الذات عند الأحداث الجانحين نتيجة الإحباط المتكرر.

3.4 التوصيات:

1) العمل على تقديم برامج إجتماعية وثقافية من قبل وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي ووزارة الإعلام تهدف إلى خلق نوع من التكامل في الإطار الإجتماعي والثقافي العام والتمسك بالقيم الإجتماعية والمباديء الإنسانية.
2) تحسين الخدمات العامة والصحية والسكنية، والمرافق الضرورية في الأحياء الفقيرة من المدن.
3) الإهتمام بالجانب النفسي للحدث وإيلائه الرعاية الخاصة من أجل تقوية ثقته بنفسه وتعزيز إرادته وإعادة إندماجه في محيطه الأسري بشكل سليم.
4) توجيه المؤسسات الرسمية والقائمين على دور تربية وتأهيل الأحداث مثل وزارة التنمية الإجتماعية ممثلة بمديرية الدفاع الإجتماعي ومديرية الأمن العام ممثلة بشرطة الأحداث لوضع برامج وخطط علاجية من أجل إعادة إندماجهم في المجتمع.

المراجع

أ - المراجع العربية:

البداينة، ذياب ورافع الخريشا(2013). **نظريات علم الجريمة**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

البنا، خليل (2010). **إنحراف الأحداث بين القانون والمجتمع**، ط1، دار أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الجوهري، محمد (1992). **السلوك الإنحرافي: دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الحارثي، حيلان (2003). **أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الحناكي، علي (2007). **الواقع الإجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الإنحراف**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الخريجي، عبدالله (2006). **العوامل الإجتماعية المؤثرة في إنحراف الأحداث: دراسة تطبيقية على الأحداث المنحرفين والمودعين بدار الملاحظة الإجتماعية بمدينة جدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

الدوسري، موسى (2010). **العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأحداث الجانحين في دار الملاحظة الإجتماعية بالرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

الروسان، فاروق (2005). **أساليب القياس والتقويم في التربية الخاصة**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

العتيبي، نواف (2010). **الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لدى الأحداث الأسوياء وغير الأسوياء**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

الكيال، تهاني (1997). **الثقافـــة والثقافـــات الفرعيـــة**، ط1، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الإسكندرية.

الوريكات، عايد (2013). **نظريات علم الجريمة**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ب - المراجع باللغة الإنجليزية:

Cohen, Albert K, and Short, James F. Jr. (1985) Research in Delinquent Subcultures, **The Journal Of Social Issues**, Vol.14, No.3, pp:20-37

Eaker, H .(1983). A Factor Analytic Study Of Personality Intellectual Variables, **Journal Of Children and Psychology**, Vol.18, pp: 177-189.

Henry, D.B, Tolan, & Gorman-Smith, D. (2010). longitudinal family and peer Group Effects On Violent and Nonviolent Delinquency. **Journal Of Clinical Child Psychology**, Vol.30,No. 2,pp:172-186.

Herrmann, D. Scott., McWhirter, J. Jeffries., and Sipsas-Herrmann, Athanasia. (1997). **The Relationship between Dimensional Self-Concept and Juvenile Gang Involvement**: Implications For Prevention, Intervention, and Court Referred Diversion Programs. Behavioral Sciences and The Law, Vol.15, pp.181-194.

Joseph, Wolloam .(1983). **An Evaluation Of Self Concept and Social Attitude Of adjudicated Delinquent Males In Specialized Short Terms Treatment Programs.** Diss-Abs. Inter. Vol.34. No. 6-8.

Kaufman. J., and Zigler. E. (1987). Do Abused Children Become Abused Parents, **American Journal Of Orthopsychiatry**,Vol.57,P:187.

Lilly. J. Robert, Cullen, Francis T, and Ball, Richard A.(1995). **Criminological Theory**: Context and Consequences, Sage Publications.

Rosenberg, Morris., Schooler, Carmi., and Schoenbach., Carrie .(1989). Self-Esteem and Adolescent Problems: Modeling Reciprocal Effects. **American Sociological Review**, Vol.54, No.6, pp: 1004-1018.

Surrat. H. L, Inciardi. J.A, Kurtz. S.P, and Marion.C.K. (2004). **Sex Work and Drug Use In a Subculture Of Violence**. Center For Drug and Alcohol Studies, University Of Delaware. National Institute On Drug Abuse. Crime and Delinquency Vol.50.No.1.